سورة الإخلاص

دراسة لغوية في ضوء علم المناسبة

Surah Al-Ikhlāṣ: A Linguistic Study in Light of the Science of Textual Coherence (ʿIlm al-Munāsabah)

م.م. ثراء طه ياسين الدراجي

Asst. Lect. Hanadi Muhammad Tawfiq Abdul latif

E-mail: tharaa.taha@uosamarra.edu.iq

م.م. هنادي محمد توفيق عبد اللطيف البدري

Asst. Lect. Tharaa Taha Yassin Al Darraji

E-mail: Hanadi.Mohamed@uosamarra.edu.iq

جامعة سامراء

University of Samarra

الكلمات المفتاحية: علوم القرآن، أحد، الصمد، كفؤا.

Keywords: Qur’anic Sciences, al-Aḥad (The One), al-Ṣamad (The Eternal Refuge), Kufuwan (Comparable/Equal).

الملخص

١- علم المناسبة يدرس التحام وتلاؤم المستويات (الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية) في تحليله لسور القرآن الكريم.

٢- علم المناسبة يؤكد وحدة النص القرآني، ويثبت توقيفية الآيات والسور، وأنها كلام الله يعجز البشر عن الإتيان بمثله.

٣- سورة الإخلاص من السور المكية وموضوعها الأساسي هو العقيدة الإسلامية والإقرار بالوحدانية.

٤- ابتدأت السورة الكريمة بصفات الله الخالق وبأنه أحدٌ صمدٌ وهذا مما يؤكد تفرده تعالى .

٥- بينت السورة الكريمة أن الله تعالى ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ [الإخْلَاص: ٣] ثم ساقت الأدلة على ذلك .

٦- خُتمت السورة بالحديث عن نفي الشريك أو النظير أو المماثلة، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخْلَاص: ٤].

Abstract

1. The science of *al-Munāsabah* (textual coherence) studies the cohesion and harmony among the various levels—phonetic, morphological, syntactic, and semantic—in its analysis of the chapters of the Qur'an.
2. The science of *al-Munāsabah* affirms the unity of the Qur'anic text and proves the divine arrangement of its verses and chapters, emphasizing that it is the speech of God, which no human can replicate.
3. Surah Al-Ikhlas is one of the Meccan chapters, and its central theme is Islamic creed and the affirmation of monotheism.
4. The Surah begins with the attributes of God the Creator, stating that He is *Ahad* (One) and *Samad* (Self-Sufficient), which affirms His uniqueness and absolute transcendence.
5. The noble surah affirms that Allah, exalted is He, **"neither begets nor is born"** (Al-Ikhlāṣ: 3), and subsequently presents the evidence substantiating this fundamental theological truth.
6. The surah concludes by categorically negating any partner, equal, or comparable entity to Him: **"And there is none comparable to Him"** (Al-Ikhlāṣ: 4).

المقدمة

الحمد لله مسبغ النعم، خالق الكون وموجده بعد العدم، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد ﷺ، مرشد الإنسانية إلى الوحدة والاعتصام بحبل الله المتين وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، وبعد :

فإن اللغة عنوان رقي الأمم وأساس نهضتها، وإن القران الكريم هو تاج لغة العرب، ففخر لغتنا وعزنا بالقران الكري، فهو كلام رب العالمين ، وأيٌّ كلام أرقى من كلام خالقنا ؟

اللغة العربية لغة معجِزةٌ بنظمها، ولاسيما ما اتسمت به من براعة التركيب والترتيب، وهما مقصدا علم المناسبة والذي به تُعرف عللهما، فعلم المناسبة يبن أوجه الترابط والتناسق الموجود في التركيب والترتيب، حتى ينتهي به إلى كونه نصا متماسكا في الأجزاء والأطراف ، فتركيب الكلام فيه خصائص دقيقة سواء أكانت لغوية أم فنية أم غير ذلك، وهذا الترتيب والترابط بين الآيات والسور هو ما يسمى بالتناسب، وهو سر إعجاز القرآن العظيم، فكتاب الله لا يمكن فهم إحدى جزئياته إلا في إطاره ونظمه الكلي، وفي هذا البحث الذي يحمل عنوان:(**سورة الإخلاص دراسة لغوية في ضوء علم المناسبة**)، سأقوم ببيان غمار هذا العلم الكبير المعجز، والخوض فيه من خلال دراسةٌ سورة الإخلاص .

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، كل مبحث يحتوي على مطالب، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول: مقدمة في علم المناسبة، وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: علم المناسبة، تعريفه، وأهميته.

المطلب الثاني: أنواع المناسبات في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: المناسبات في سورة الإخلاص، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المناسبات الخارجية، تناسب سورة الإخلاص مع ما قبلها – سورة المسد – وما بعدها – سورة الفلق.

أولا: تناسب سورة الإخلاص ضمن ترتيب المصحف الشريف (المسد .... الفلق)

-الطول والقصر

-ترتيب النزول

-التفصيل والإجمال

ثانيا: التناسب بين فواتح السور (المسد، الإخلاص، الفلق).

ثالثا: التناسب بين موضوعات السور(المسد، الإخلاص، الفلق).

المطلب الثاني: المناسبات الداخلية في سورة الإخلاص، وتشمل:

أولا: تناسب اسم السورة مع مقصودها.

ثانيا: التناسب بين فاتحة السورة وخاتمتها.

المبحث الثالث: تناسب التركيب النحوي والمفردة اللغوية والبنية الصرفية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التركيب النحوي

أولا: ضمير الشأن

ثانيا: ربط الجمل المنفية.

ثالثا: التقديم والتأخير.

رابعا: إظهار ما حقه الإضمار.

المطلب الثاني: تناسب المفردة اللغوية.

أولا: كلمة أحد.

ثانيا: كلمة الصمد.

ثالثا: كلمة كفوا.

ثم الخاتمة، وجاءت الخاتمة لتتضمن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

المطلب الاول : علم المناسبة، تعريفه، وأهميته:

-**المناسبة في اللغة:** مأخوذة من (نَسَبَ) وهي تدلُ على اتصال شيء بشيء، وقال ابن فارس: "النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء، منه النسب، سمي لاتصاله، وللاتصال به، تقول: نَسَبتُ أنَّسُبُ، وهو نسيب فلان، ومنه النسيب في الشعر إلى المرأة ، كأنه ذكر يتصل بها" (ابن فارس، ١٩٧٩م، صفحة ٤٢٣/٥).

والمناسبة تدلُ على المقاربة، والمشاكلة، والعلاقة، وفُلانٌ يُناسِبُ فُلَانًا، أي: يقاربه، وتقول ليس بينهما مناسبة، أي: مشاكلة (ابن منظور، ١٤١٤هـ، صفحة ٧٥٦/١).

المناسبة في الاصطلاح: "هي علمٌ تعرف به علّة ترتيب أجزائه " (البقاعي، ١٩٩٥، صفحة ٥١/١).

وعرّف أيضا: بأنه علمٌ تعرف به ارتباط آي القرآن بعضها مع بعض، حتى تصير كالكلمة الواحدة متسقة ومنتظمة المعاني، يربطها رابطٌ عامٌ أو خاصٌ، عقلي، أو خيالي، أو حسي، أو غيره من أنواع العلاقات الأخرى، أو التلازم (السيوطي، ١٩٧٤م، صفحة ٣٧١/٣) .

أهمية علم المناسبة

تتضح أهمية علم المناسبة بأنه أداة قوية تساهم في فهم النص القرآني بشكلٍ دقيقٍ، وتثبت في النظر، فضلاً عن كونه وجه من وجوه إعجاز القرآن، وبيان تناسق الآيات، فهو من

العلوم المهمـة التي تُعين على تـدبر القرآن وفهم معـانيـه بعمق، ومن خلالـه يعرف الترابط بين الآيات والسـور، وقد تنبه العلماء قديما إلى أهمية هذا العلم، فهذا أبو بكر النيسـابوري الذي عاب على أهل بغداد لعدم عملهم بهذا العلم، فعندما أراد تفســـير آية في كتاب الله تعالى يقول: "لم جــعلت هذه الآيــة إلى جــنب هــذه، وما الحــكمة في جــعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة" (السيوطي، ١٩٧٤م، صفحة ٣٦٩/٣).

ويقول الإمام الرازي: "إن أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط " (الرازي، ١٤٢٠هـ، صفحة ١١٠/١٠)

المطلب الثالث: أنواع المناسبات في القرآن الكريم.

من خلال البحث في كتب هذا العلم، تبين لنا أن المناسبات في القرآن على ثلاثة أنواع:

١- مناسبة الآيات مع بعضها، بحيث تشكل الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية.

٢- مناسبة السورة مع بعضها، بحيث تجعل القرآن الكريم كالكلمة الواحدة.

٣- مناسبة فواتح السورة لخواتمها (مسلم، ٢٠٠٥م، الصفحات ٧٠-٨٢).

المبحث الثاني: المناسبات في سورة الإخلاص

المطلب الأول: المناسبات الخارجية

تناسب سورة الإخلاص مع ما قبلها – سورة المسد – وما بعدها – سورة الفلق:

يجد المتأمل للسـور القرآنية أنَّها ذات وحدة موضـوعية مترابطة ومتناسـقة تؤدِّي الغايات والأهداف نفسـها، ولاسـيما إذا كانت تلك السـور من القسـم المكي أو المدني فتتجلى المناسـبة وتجري في هذه الحال مع سورة الإخلاص التي هي إحدى السـور المكية، وتزيد مراعاة المناسـبة بين السـور القرآنية من تلاحمها لإثبات المنهج القرآني وتوحيد المقاصـد والمناسـبات (العبيدي، ٢٠١٢م، صفحة ١٤٠)، فعلمُ المناسبة لا يتوقف عند الوحدة الموضوعية لسورة واحدة في كتاب الله، بل يتعدّى ذلك لإيجاد أوجه التناسـق والتناسـب بين السـور المتجاورة في كتاب الله ؛ وذلك لتحقيق مقصدين هما:

١- إثبات تماسك وتناسب السور القرآنية الكريمة على وفق منهج ونظام متين لا خلل فيه ولا نقص ولا تناقض. (فرحات، ١٤٣١هـ، صفحة ٩)

٢- إثبات أن ترتيب سور القرآن هو أمر توقيفي في المصحف (السيوطي، ٢٠٠٢ م، صفحة ٤١).

أولا: تناسب سورة الإخلاص ضمن ترتيب المصحف الشريف (المسد .... الفلق)

اقتضت حكمته تعالى أن تكون سور الكتاب العزيز متناسقةً ومترتبة، واحدة تلو الأخرى على نظام يشهد أنّ هذا الكتاب هو كلام رب العالمين، الذي نزل به الوحي الأمين، فهو المعجزة الخالدة والرسالة الباقية ، فترتيب السور لم يكن أمرًا عاديًّا، إذ لا يمكن تبديل سورة مكان سورة؛ فلكل سورة مقصد أُريد به الترتيب بين السور، ومناسبة سورة الإخلاص ضمن ترتيبها بين المسد والفلق تأتي من أوجه:

١. **الطول والقصر:** يرى السيوطي أنَّ طول السورة وقصرها السبب في تقديم سورة على أخرى في كتاب الله تعالى (السيوطي، ٢٠٠٢ م، صفحة ٦١) ، وقد رُوعي في ترتيب سور المصحف المبارك طول السورة والتوسط والقصر، فسورة المسد تتألف من خمس آيات وتتألف سورة الإخلاص من أربع آيات وتتألف سورة الفلق من خمس آيات، فكان توسط الإخلاص بالآيات سببًا في ترتيبها بين المسد والفلق (القلموني، ١٩٩٠م، صفحة ١٧٧/١١).

٢. **ترتيب النزول:** وهذا وجه آخر مهمّ ركزَّ فيه السيوطي: "روينا عن ابن عباس وجابر بن زيد رضي الله عنهما في ترتيب نزول القرآن: أن الشعراء نزلت ثمَّ طس ثمَ القصص ، وذلك كافٍ في ترتيبها في المصحف هكذا" (السيوطي ، ٢٠٠٢ م، صفحة ١١٨).

٣. **التفصيل والاجمال:** ويعدُّ هذا الوجه سّرًا آخرًا من أسرار هذا الكتاب العظيم في ترتيب سورة المباركة، وبيان إعجازه ونظمه، وبيَّن ذلك السيوطي في أنَّ كلَّ سورة تفصيلًا لِمَا أُجمل فيما قبلها وشرح له، وفي غالب سور القرآن الطويلة منها والقصيرة (السيوطي ، ٢٠٠٢ م، صحفحة ١١٨)، فجاء التفصيل في سورة الإخلاص لما أُجمل في سورة المسد من جوانب أهمها:

١- إن سورة الإخلاص تمثل إجمالًا للعقيدة الصحيحة، وترسخ المعتقد السليم الواجب الالتزام به، فهي تركز على وحدانية الله، وفي هذا يكونُ الرد على النصارى القائلين بالتثليث، وعلى المشركين الذين عبدوا مع الله آلهة أخر، وتؤكد أن ﴿ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فهو منقطع العدد ليس له ثانٍ، وهو تنزيهٌ لله عن الشريك والولد، ونفي الأمثال والاضداد، وتشمل على خلاصة الإيمان بالله سبحانه وتعالى وإثبات الوحدانية ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾، قال أهل اللغة: الصمد السّيِدُ الذي يُصمد اليه في النوازل والحوائج ، كما روى الضحاك عن ابن عباس ، قال: (الصّمد) الذي يُصمد اليه في الحاجات (الطبري،١٩٩٤م، صفحة ٦٩١/٢٤). بدليل قوله تعالى:

﴿إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [النَّحل : ٥٣] ، فهو الذي تحتاج إليه الخلائق ولا يحتاج إلى أحد، فلا صفة أبلغ مما وصف به نفسه، ونفي الفرع والأصل، ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴿٣﴾﴾ ، لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله لا يموت ولا يورث ، ونفي المثيل والشبيه ، ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴿٤﴾﴾ ، فلم يكن لله تعالى مكافئ يساويه في العمل والقدرة، عن أُبي بن كعب ﷺ أن المشركين قالوا للنبي ﷺ: يا محمد أنسب لنا ربك، فأنزل ﷻ (البخاري، ١٤٢٢ هـ، صفحة ٢٤٠/١٠)حتى ختم السورة (الواحدي، ١٩٩٢ م، صفحة ٥٠١/١). بينما سورة المسد جاءت لتفصيل مصير أعداء هذا التوحيد، فذكرت شخصًا معينًا وهو أبو لهب وزوجته كنموذج لمن يكفر بالله حيث كانوا من أبرز الذين حاربوا التوحيد ودعوا إلى عبادة الأصنام وتكذّيب النبيﷺ والرسالة الخالدة (الدمشقي، ١٤٢٥هـ، صفحة ٦٥)وأن ماله الذي بين يديه لا نفع فيه وأن مصيره الخلود في النار، وتفصيل حال زوجته وتفصيل العذاب الذي أعده الله لها وهي تحمل الحطب فتلقيه على زوجها، حتى يزداد على ما هو فيه (بن كثير، ١٩٩٩ م، صفحة ٥١٥/٨).

٢- سورة الإخلاص تتحدث عن صفات الله تعالى اجمالاً وتكثيفًا في ذكر وحدانية الله وصفاته؛ وأنه واجب الوجود وهذا الإجمال ينسجم مع هدف السورة، الذي ينصُ على تقرير العقيدة دون تفصيل طويل؛ مما يجعلها رد عاما على كل اصناف الكفر والشرك وزجراً للمشركين، بينما سورة الفلق بدأ الله فيها بالتفصيل؛ فبينت بالتفصيل كيف تكون الاستعادة برب الصبح وهو الله فالق الصباح بعد الظلمة، وشر الليل وما فيه من أنواع المخاطر كاللصوص، أو السباع ، فغالب وقوع الشر يكون في هذا الوقت وغير ذلك من الشرور المستعاذ منها، كالسحر والحسد، فسورة الإخلاص بدأت ببيان أن الله أحدٌ ثم فصّلت صفاته ، وسورة الفلق بدأت بتفصيل في أنواع الشر، ثم ذكرت بعده إجمال الحماية بالاستعادة برب الفلق (الآلوسي، ١٩٩٤م، صفحة ٥١٨/١٥).

ثانيا: التناسب بين فواتح السور (المسد ، الإخلاص ، الفلق)

يُعد التناسب بين فواتح السور مهمّا؛ وذلك لتوضيح مقاصد السور وأغراضها وترابط أجزائها ومقاطعها، فهذه السور القصيرة الثلاثة تمثِل تناسقًا واضحًا فيما بينها، فسورة المسد تبدأ ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾ [المَسَد : ١] ، فهو اعلان للهلاك والخسارة لأبي لهب الذي كان من

أشد المعاندين للرسالة ولدعوة التوحيد، أما سورة الإخلاص فتبدأ بـــ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخْلَاص: ١] وهذا إعلان لتوحيد الخالق ﷻ، ونفي الشريك؛ كأنها تأتي بهذا التناسق بعد سورة المسد لتوضح السبب الحتمي لعداوة أبي لهب، وهو إنكار التوحيد، أما سورة الفلق تبدأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ [الفَلَق: ١]، وهي استعاذة وتحصين بالله من الشرور بأنواعها؛ فهي تذكير للمؤمن الحقيقي بأن يلجأ إلى خالقه ليحميه من الشرور، كشرور أبي لهب وغيره، فهناك تناسب بين فواتح هذه السور الثلاثة؛ ذلك سورة المسد تتحدث عن العدو اللدود للإسلام ووعيده بالعذاب، وسورة الإخلاص تؤكد على توحيد الله ووحدانيته والتي هي سبب هذا العداء، وسورة الفلق تدعو للاستعاذة بالله من كل شر، بما في ذلك الأعداء، وكأن هذه السور تسير في تناسب الفواتح من عدو يحارب التوحيد، وإعلان للتوحيد الجوهر، ثم تختمُ بالاستعادة من هذا الشرور الناتجة عن الأعداء، وهذا اعجاز في ترتيب سور القرآن الكريم (الزركشي، ١٩٥٧ م، صفحة ٢٤٠/١).

ثالثا: التناسب بين موضوعات السور (المسد ، الإخلاص ، الفلق)

ذكرت قبل قليل أنّ المناسبة بين هذه السور مناسبة واضحة ومتناسقة وجليّة، فلم تكتفِ هذه السور بتناسب فواتحها؛ وإنَما تعدّى ذلك إلى التناسب بين موضوعات كل سورة من السور الثلاث، إذ لا يمكن تحديد مناسبة واضحة مالم نجد تناسبها مع غيرها من السور، فهذه السور تعالج كل واحدة منها قضايا تتعلق بالعقيدة والحماية من شرور الأعداء، فسورة المسد تبين عقوبة أبي لهب وزوجته؛ بسبب عدائهم الشديد للنبي الأعظم، وسورة الإخلاص جاءت بعد المسد لتوضح عقيدة التوحيد الصحيحة، ومن ثم ترد السورة على المشركين عبدة الأصنام وتؤكد ان الله فرد صمد، وبعد بيان عقاب الكافرين والتأكيد على توحيد الخالق ﷻ تأتي سورة الفلق لتحصين المؤمن وحمايته من الأذى، بعد تمسكه بعقيدة التوحيد الخالصة، كشر المخلوقات وشر تعاقب الليل والنهار, وبهذا الترتيب تتبين حكمة السور القرآنية حيث تتكامل الرسائل العقدية والتوجيهات الربانية (الغرناطي، ١٩٩٠م، صفحة ٣٨٥).

المطلب الثاني: المناسبات الداخلية في سورة الإخلاص

أولا: تناسب اسم السورة مع مقصودها

لم يكن أمر تسمية سور القرآن الكريم عاديًا يطَّلع عليه قارئُ كتاب الله أو الدارس له، إنَّما الأمر يدلُّ على مكانة هذه السور ورفعتِ قدرها؛ فهي كلام الله المعجز والرسالة الخالدة للبشرية ، فكل موضوعات السور تصبُّ في مقصد السورة؛ ليكون سببًا في ترابط أجزائها ومقاطعها، وفاتحة السورة وخاتمتها، ويقول البقاعي: " ومقصود كلّ سورةٍ هادٍ إلى تناسيها، فأذكر المقصود من كل سورة وأطبِقُ بينه وبين اسمها، وأفسّر كل بسملة بما يوافق مقصود السورة، ولا أخرج عن معاني كلماتها" (البقاعي، ١٩٩٥، صفحة ١٢/١)، فمسمّى سورة الإخلاص يتناسب

تمامًا مع مقصدها؛ ويمكن تحديد المقصود من خلال النظر في مدلول اسم السورة؛ لأنها تتحدث عن توحيد الله ﷻ وإخلاص العبادة له، وتخلص من الشـــرك والاعتقادات الباطلة وتوجه القلب والعقل نحو التوحيد الخالص، فالسـورة تبين صـفات الله الخالق وبأنه أحدٌ صـمدٌ لم يلد ولم يولد فهذا يؤكد تفرده تعالى، فمن يؤمن بمعناها ويطبقها موقن بها يكون قد أخلص توحيد لله، وهذا هو جوهر وأساس العقيدة الاسلامية (البغوي ، ١٤٢٠هـ، صفحة ٢٤٢٦/٣).

ثانيا: التناسب بين فاتحة السورة وخاتمتها

إن التناسب بين فاتحة السور وخاتمتها هو أحدُ وجوه إعجاز القرآن الكريم، فضلًا عن الوحدة الموضـوعية للسـورة الواحدة، وبيان المقاصـد من خلال النص المتماسـك من فاتحته إلى منتهاه، فهو يبن وحدة البناء القرآني ودقة الصـــياغة والحكمة في ترتيب الآيات والســـور، وكذلك يتحقق المقصود بتناسب فاتحة السورة مع خاتمتها تعزيزًا لاسم السورة (العبيدي، ٢٠١٢م، صفحة ٧٣)، ويقول الدكتور مصـطفى مسـلم: "إنَّ النظر في فاتحة السـور وخاتمتها وإبراز القضـايا المشـتركة بينها دليل على الهدف الأســاســي في السـور، فكثيرٌ من السـور القرآنية يُردُّ فيها العجز على الصدر لترسيخ مفاهيم معينة ، أو التذكير بقضية جاءت السورة لبيانها" (مسلم، ٢٠٠٥م، صفحة ٤٥)، ويتحقق تناسب السورة مع خاتمتها بعدة أوجه:

١- تكرار اللفظ والمعنى.

٢- الإجمال والتفصيل.

٣- المرجعية السابقة الداخلية: وهي العلاقة الرابطة بين نصّين مرتبطين بمعنى عام أو خاص أو غيره من العلاقات الأخرى (الفقي، ٢٠٠٠م، صفحة ١٣٥/٢)، وهذا ما لُحظ من التناسب بين فاتحة سورة الإخلاص وخاتمتها، إذ جاء في مفتتح سورة الإخلاص قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخْلَاص : ١] وجاء في خاتمة السورة قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخْلَاص : ٤]، فالنظر إلى النصين تتّضح المناسبة بين فاتحة السورة وخاتمتها بشكل جليّ على ما ذكرت من الوسائل الثلاثة، وهي :

١- **تكرار اللفظ والمعنى أو المعنى:** ذكر الله في فاتحة السورة قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخْلَاص : ١] ، إذ بدأت السورة بإقرار الوحدانية لله تعالى، ثم خُتمت السورة بتأكيد اقرار هذا التوحيد، ومنع التأويل الخاطئ اتجاه هذا التوحيد، وهو أن الله لم يكن له مماثل ولا نظير في كماله، فهو الواحد الأحد؛ وبهذا تكون الرسالة صريحة للوحدانية،

وتنزيهًا عن الشريك في البدء، وأما في الختام فنفي لأي مكافئ له، فهو نفي مطلق لأي شبيه أو نظير لله تعالى، وبهذا يتعزز معنى التوحيد الكامل وبهذا التناسب بين فاتحة السورة وخاتمتها تكتمل دلالة التوحيد وهو جوهر العقيدة (الطبري،١٩٩٤م، صفحة ٧٣٨/٢٤).

٢- **الإجمال والتفصيل:** ومعنى هذا ان تكون فاتحة السورة إجمالاً لتفصيل الخاتمة أو العكس (السامرائي، ٢٠١٦م، صفحة ٤٠)، ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾في فاتحة السورة، فهذه الآية تجمل معنى التوحيد لله، وتقرر الوحدانية، أما الخاتمة فتختم السورة بثلاثةِ آياتٍ تُفصلان هذا التوحيد، وتنفيان عن الذات الالهية كل نقص وعيب ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾وتبين بالتفصيل معنى الكمال المطلق الله، فهو الذي يلجأ إليه كل الكون ولا يحتاجُ إلى أحد ، ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣﴾الله ليس أبًا لأحد فنفى الولد، ولم يولد من أحد، تفرد اسمه تعالى وتنزه، ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤﴾ هو تفصيل في نفي الأشباه والأنداد في الذات والصفات، وهذا مناسب لما ذُكر في أول السورة (الكرماني، ١٩٨٨م، صفحة ٢٥٧).

المبحث الثالث: تناسب التركيب النحوي والمفردة اللغوية والبنية الصرفية وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: التركيب النحوي

أولا: ضمير الشأن

ورد عن العرب أنهم قد يقدمون على الجملة ضميرا يكون كناية عن الجملة التي بعدها، أي أن الجملة تكون خبرًا وتفسيرا للضمير المتقدم لأنهم يريدون الشأن والحديث، فيسمى هذا بضمير الشأن أو ضمير القصة، ويسميه الكوفيون (الضمير المجهول) لأنه لم يتقدمه ما يعود إليه (ابن مالك، ١٩٩٠م، صفحة ٥٥٧/١)، ويأتي ذلك لغرض التفخيم والتعظيم، وقد يأتي للتوكيد (الجرجاني، ١٩٩٢م، صفحة ١٠٢)، جاء في (شرح التصريح (الجرجاويّ، ٢٠٠٠م، الصفحات ١٦٢/١-١٦٣):"والجملة أما نفس المبتدأ في المعنى، فلا تحتاج لرابط يربطها بالمبتدأ.... نحو: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾إذا قدر (هو) ضمير شأن، فهو مبتدأ و(ٱللَّهُ أَحَدٌ) جملة خبره، وهي عينه في المعنى لأنها مفسرة له... أي: الشأن الله أحد. ولا يكون ضمير الشأن لحاضر، وإنما يكون ضمير غيبة مفسرا بجملة بعده خبرية مصرح بجزأيها، فإن كان بلفظ التذكير، سمي ضمير الشأن، وإن كان بلفظ التأنيث، سمي ضمير القصة وقد يسمى بهما".

يتناسـب ذكر الضـمير مع مقام الحال إذ إن السـورة تشـمل معرفة الله تعالى وتوحيده وتقديسه لذلك نظم بأسلوب التعظيم والتفخيم.

ثانيا: ربط الجمل المنفية

ففي قوله تعالى ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [للإخلاص : ٣ - ٤] تجد جملًا منفية ربطت مع بعضـها البعض بحرف العطف الواو، وتناسـب ذلك هو أن سـياق السـورة جاء لغرض أثبات الألوهية والوحدانية لله تعالى ونفي المماثلة والمشـابهة لذلك ربطت بحرف العطف الواو لأنها تفيد أن الأفعال كلها منفية نفيًا مسـتمرًا لم ينقطع ولا ينقطع بمطلق الجمع، فلا ينسـب له الولد ولا الولادة ولا المماثلة ولا المشـاركة (ابن مالك، ١٩٩٠م، صـفحة ٣٤٧/٣).

ثالثا: التقديم والتأخير

قد تقدم ألفاظ أو تؤخر بحسب ما يقتضيه السياق ومقام الآيات، وكل تركيب له أثر في ترتيب المعاني في النفوس، فكل مفردة لها موضـعها الخاص والمناسـب لها، فلا يمكن لمفردة أو جملة أن تتقدم أو تتأخر على أختها من دون سبب أو حكمة، وهذا من سمات اللغة العربية على العموم والنص القرآني على وجه الخصـوص، فمن صـور ذلك قوله تعالى: ولم يكن له كفوا أحد، قدمت لفظة ﴿كُفُوًا﴾ على ﴿أَحَدٌۢ ۝٤﴾ والظرف قدم على كليهما، والأصـل أن يؤخر أي: لم يكن أحدٌ كفؤًا له، لكن هذا التقديم والتأخير أفاد الاختصاص ونفي المكافأة والمساواة عن الذات الإلهية وحده دون سـواه، سـواء أأُعربت ﴿كُفُوًا﴾ خبرًا لكان أو حالًا لأحد (الخفاجي، ١٨٦٦م، صـفحة ٤٢١/٨)، وأيضا لتفيد رعاية الفاصلة القرآنية لهذه السورة.

رابعا: إظهار ما حقه الإضمار

في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّـمَدُ ۝٢﴾ كرر ذكر لفظ الجلالة في الآية الثانية وكان حقه أن يكون مضـمرًا لتقدم ذكره، وتكرر معها ذكر صـفة ملازمة للذات الالهية تلائم مقتضـى الحال، الغرض من هذا السياق هو التعظيم والتفخيم، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ [الواقعة: ٨-٩ ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢﴾ [الحاقة: ١-٢] ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١-٢] فكرر الإسم للتعظيم، وهذا نجده أيضا في كلام العرب (العبادي، ١٩٦٥م، صفحة ٦٥):

لا أرى الموت يسبق الموت شيء ... نغّص الموت ذا الغنى والفقيرا

فعظّم أمر الموت لما كرره ولم يضمره (الأندلسي، ١٩٩٧م، صفحة ٣٢/٤).

المطلب الثاني: تناسب المفردة اللغوية

أولا: كلمة أحد

ذكر في المعجم أن (أَحَد) أصلها واحد قال ابن فارس (ابن فارس، ١٩٧٩م، صفحة ٧٦/١): "(أَحَدَ) الْهَمْزَةُ وَالْحَاءُ وَالدَّالُ فَرْعٌ وَالْأَصْلُ الْوَاوُ: وَحَدَ،... وَقَالَ الدَّرِيدِيُّ: مَا اسْتَأْحَدْتُ بِهَذَا الْأَمْرِ، أَيْ: مَا انْفَرَدْتُ بِهِ " وهذا رأي جمهور النحاة، لكن الأبحاث الحديثة تدل على أن لفظة (أحد) أسبق وجودا من (واحد) (برجشتراسر، ١٩٢٩م، صفحة ٧٩)، وأن لكل منهما استعمال خاص في اللغة العربية، لذلك لم ذكر (أحد) ولم يذكر (واحد)؟

الاختلاف يكمن في خصوصية الاستعمال إذ إنّ الواحد تدل على عدد، فهو يقابل الإثنين، تقول جاء واحد منهم أي: لم يأت اثنان، أما أحد فيدخل من ضمنها الواحد، أما العكس فلا يجوز ذلك.

يأتي الواحد بمعنى المماثلة، تقول حضورك وعدمه واحد. ولا تستعمل كلمة (أحد) كذلك (السامرائي، ٢٠٠٠م، الصفحات ٢٧٣/٣-٢٧٤).

تستعمل (أحد) وصفًا في الإثبات تختص بالله وحده، لا يشركه فيها غيره، قال الأزهري (الأزهري، ٢٠٠١م، صفحة ١٢٧/٥): وأما اسم الله عز وجل (أحد) فإنه لا يوصف شيء بالأحدية غيره، لا يقال رجل أحد، ولا درهم أحد، كما يقال رجل وحد، لأن أحدًا صفة الله عز وجل التي استخلصها لنفسه، ولا يشركه فيها شيء فله الكمال في جميع الصفات والأعمال.

وأما (وَحَد) التي هي أصل لأحد، فيوصف بها الإنسان وغيره، تقول رجل وحد، ودرهم وحد، بخلاف كلمة أحد، فلا يقال رجل أحد، ولا درهم أحد، فالأبدال كان لغرض أداء معنى جديد، فليس (وحد) كأحد، ولا (أحد) كواحد (الأزهري، ٢٠٠١م، صفحة ١٢٧/٥).

وقد ذكر اللفظ بالإثبات في مطلع السورة والنفي في خاتمتها، لتتواءم مع السياق وهو الإقرار بالأحدية للذات والصفات الإلهية.

ثانيا: الصَّمَد

هو من أسماء الله الحسنى، لها في كلام العرب معانٍ متعددة:

منها: السّيد الذي ليس فوقه أحد، ولا يقضى دونه أمر، فهو عظيم الكمال والسؤدد (الأزهري، ٢٠٠١م، صفحة ١٠٦/١٢) قال الزِّبْرِقانِ بنِ بَدْرٍ (بن بدر، ١٩٨٧م، صفحة ٣٨):

سارُوا إلَينا بِنصْفِ اللَّيلِ، فاحتَمَلُوا... فَلا رَهينةَ إلَّا سَيِّدٌ صَمَدُ

وأيضا يقصد بها: القصد، يقصد إليه الناس في قضاء حوائجهم، تقول: صَمد إليه وصَمده، أي: قصده (ابن فارس، ١٩٧٩م، صفحة ٣٠٩/٣). قال الشاعر (عبد ربه، ١٤٠٤هـ، صفحة ١٨/٤):

عَلَوْتُهُ بِحُسَامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ ... خُذْهَا حُذَيْفُ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

أي: الذي يُصمد إليك، تُقصد.

وأيضا: أنه المُصمَت الذي لا جوف له.

وأيضا: هو الرفيع من كل شيء، ومنه الصمد يقال: للمكان الغليظ المرتفع من الأرض، لكنه لا يبلغ أن يكون جبلاً، ويقال: بناء مُصـــمَد أي: مرتفع (الأزهري، ٢٠٠١م، صـــفحة ١٠٦/١٢).

تناسب الذكر اللفظ هو الكمال من كل وجه فاستحق أن يُصمد إليه، وأن يُقصد بكل الحاجات، والرغبات لدفع المضار وجلب المنافع، ذكر ابن عباس في تفسيره للآية: السيد الذي كمل في سؤدده، والشريف الذي كمل في شرفه، والعظيم الذي كمل في عظمته، والحليم الذي كمل في حلمه، والغني الذي كمل في غناه، والجبار الذي كمل في جبروته، والعالم الذي كمل في علمه، والحكيم الذي كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله، وهذا صفته لا تنبغي إلا له (البقاعي، ١٩٩٥، صفحة ٣٧٦/٢٢).

ثالثا: كُفوا

الكُفُؤ في اللغة: النظير، والمســـاواة، والمُماثلة في المرتبة أو الشـــأن أو القدر، قال ابن فارس: "كَفَءَ: الْكَافُ وَالْفَاءُ وَالْهَمْزَةُ أَصْلَانِ يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى التَّسَاوِي فِي الشَّيْئَيْنِ... وَالْكُفْءُ: الْمِثْلُ" (ابن فارس، ١٩٧٩م، صفحة ١٨٥/٥)، وفي حديث النَّبِي: "الْمُسلمُونَ تَتَكَافَأ دِمَاؤُهُمْ" (ابن حنبل، ٢٠٠١ م، صفحة ١١٩/١)، أي: أنهم متساوون في الديات فلا فرق بين شريف ووضيع، قال النابغة الذبياني (الذبياني، ١٩٩١م، صفحة ٥٧):

لَا تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ ... وَإِنْ تَأَثَّفَكَ الْأَعْدَاءَ بَالرِّفَدِ

يتناسب ذكر اللفظ مع مقصد الآية وهو نفي التماثل والتشابه، وتثبت لله الكمال المطلق في ذاته وصـــفاته وأفعاله. وهذا رد على من نســـب لله الولد أو الشـــريك، وتأكيد على وحدانيته المطلقة.

الخاتمة

بعد هذه الجولة المباركة في كتاب الله تعالى مع ســـورة الإخلاص تعرفنا على علم المناسبة وأهميته في كشف أوجه الاعجاز القرآني، فأثبتنا أن سورة الإخلاص في القران قد هيأت لتتابع السور بعدها، وتلاءمت في ترتيبها مع السور السابقة لها وفق بناء متكامل، لتُعرب عن شأن القران الكريم في وضع كل كلمة في مكانها، وكل حرف في موضعه .

كان البحث في سورة الإخلاص ضمن إطار علم المناسبة تطبيقا لما تقدم، وخرج البحث بمجموعة من النتائج، هي :

١- علم المناسبة من العلوم المهمة التي تُعين على فهم النص القرآني وتفسير ترابطه.

٢- سورة الإخلاص من السور المكية التي تعالج مسائل العقيدة في أصولها الكبرى، وهو الإقرار بوحدانية الله سبحانه وتعالى.

٣- هناك تناسب مضوعي بين سورة الإخلاص مع ما قبلها وما بعدها.

٤- تنوع الأسلوب بأكثر من طريقة، وذلك ليناسب بذلك سياق الأيات ومقامها.

٥- يتناسب ذكر الألفاظ (أَحَد، صَمَد، كُفُوا) مع مقصد السورة وهو إثبات الكمال المطلق في ذاته وصفاته وأفعاله، وهذا رد على من نسب لله الولد أو الشريك.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١-ابن تيمية الحراني، أبو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحنبلي الدمشقي. (ت ٧٢٨ هـ). (١٤٢٥هـ). شرح العقيدة الأصفهانية. (الطبعة الأولى). المكتبة العصرية – بيروت.

٢-ابن حنبل، للإمام أحم بن حنبل.(٢٤١ت هـ).(٢٠٠١). مسند الإمام أحمد بن حنبل.(الطبعة أولى). مؤسسة الرسالة.

٣-ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي. (ت ٣٢٨هـ).(١٤٠٤ هـ). العقد الفريد. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية – بيروت.

٤-ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ).(١٩٧٩م).مقاييس اللغة (معجم). دار الفكر.

٥-ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (٧٧٤ هـ). (١٩٩٩م) .تفسير القرآن العظيم الطبعة الثانية. دار طيبة للنشر والتوزيع.

٦-ابن منظور محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ) .(١٤١٤هـ). لسان العرب (معجم) .(الطبعة الثالثة). دار صادر- بيروت.

٧-الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي. (ت ٣٧٠هـ). (٢٠٠١م)، تهذيب اللغة. الطبعة: الأولى. دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٨-الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي. (ت ١٢٧٠ هـ). (١٩٩٤م). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. (الطبعة الأولى).دار الكتب العلمية – بيروت.

٩-الأندلسي، أبو حيان الأندلسي. (٧٤٥ هـ).(د.ت). التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. الطبعة الأولى. دار القلم دمشق (الأجزاء ١ – ٥) – دار كنوز إشبيليا بالرياض.

١٠-البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي.(١٩٩٣ م) . صحيح البخاري. الطبعة: الخامسة.(دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق.

١١-برجشتراسر.(١٩٢٩م). التطور النحوي للغة العربية. مطبعة السماح- القاهرة .

١٢-البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي. (ت ٥١٠هـ). (١٤٢٠هـ).. معالم التنزيل في تفسير القرآن.(طبعة الأولى) . دار إحياء التراث العربي –بيروت.

١٣-البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر. (ت ٨٨٥ هـ).(١٩٩٥م). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. دار الكتب العلمية – بيروت.

١٤-ابن بدر، الزبرقان (١٩٨٧ م). شعر الزبرقان وعمرو بن الأهتم. الطبعة الثانية. مؤسسة الرسالة- بيروت.

١٥-الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي.(ت ٤٧١هـ). (٢٠٠١م). دلائل الإعجاز في علم المعاني. الطبعة: الأولى. دار الكتب العلمية – بيروت.

١٦-الجرجاويّ الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد، وكان يعرف بالوقاد. (ت ٩٠٥هـ) .(٢٠٠٠م)، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو. الطبعة: الأولى. دار الكتب العلمية –بيروت.

١٧-الحلبي، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين ثم المصري، المعروف بناظر الجيش. (ت ٧٧٨ هـ).

(١٤٢٨هـ). شرح التسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد) . الطبعة الأولى، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة– القاهرة.

١٨–الخفاجي الحنفي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر. (ت ١٠٦٩هـ).(١٨٦٦م) حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي. المسمى: (عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي)، دار صادر – بيروت.

١٩–الذبياني، النابغة. (١٩٩١م). ديوان النابغة الذبياني. (الطبعة الأولى). دار الكتاب العربي– بيروت.

٢٠–الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي.(ت ٦٠٦هـ). (١٤٢٠هـ)..مفاتيح الغيب.(الطبعة ٣). دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢١–الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر. (ت ٧٩٤ هـ). (١٩٥٧م). البرهان في علوم القرآن. طبعة الأولى. دار إحياء الكتب العربية .

٢٢–السامرائي، الدكتور فاضل. (٢٠١٦م). التناسب بين السور في المفتتح والخواتيم .الطبعة: الأولى . دار ابن كثير.

٢٣–السامرائي، د. فاضل صالح. (٢٠٠٠م) معاني النحو. الطبعة الأولى. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن.

٢٤–السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين .(ت ٩١١ هـ). (١٩٧٤م). الإتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٥–السيوطي،أبو بكر عبد الرحمن السيوطي .(٩١١هـ). (٢٠٠٢م). تناسق الدرر في تناسب الدرر(أسرار ترتيب القرآن). دار الفضيلة– القاهرة.

٢٦–الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. (٣١٠هـ) .جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار التربية والتراث– مكة المكرمة .

٢٧–العبادي، ديوان عدى بن زيد. (١٩٦٥م).ديوان عدي بن زيد. وزارة الثقافة والإرشاد. شركة دار الجمهورية للنشر والطبع –بغداد.

٢٨–العبيدي، زهراء. (٢٠١٢م). دلالات التركيب والترتيب في سورة البقرة دراسة لغوية في ضوء علم المناسبة. الطبعة الثانية. مؤسسة الواحة– الموصل.

٢٩–الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي ، أبو جعفر. (ت ٧٠٨هـ). (١٩٩٠م) البرهان في تناسب سور القرآن. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية– المغرب.

٣٠–فرحات، أ. د. أحمد حسن. مناسبات الآيات والسور. مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٣١–الفقي، الدكتور صبحي إبراهيم. (٢٠٠٠م).علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق. دراسة تطبيقية على السور المكية.(الطبعة الأولى).دار قباء –القاهرة.

٣٢–القلموني، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة الحسيني. (ت ١٣٥٤هـ). (١٩٩٠م). تفسير المنار(تفسير القرآن الحكيم). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٣– الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم، ويعرف بتاج القراء. (ت ٥٠٥ هـ). (١٩٨٨هـ)..أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان. دار ابن كثير.

٣٤–مسلم، مصطفى. (٢٠٠٥م). مباحث في التفسير الموضوعي.(الطبعة الرابعة). دار القلم .

٣٥–الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، الشافعي. (ت ٤٦٨هـ). (١٩٩٢م).

أسباب نزول القرآن.(الطبعة الثانية). دار الإصلاح – الدمام.

references

- Ibn Taymiyyah al-Harrani, Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam ibn Abdullah ibn Abi al-Qasim ibn Muhammad al-Hanbali al-Dimashqi. (1425 AH). *Sharh al-Aqidah al-Asfahaniyyah* (1st ed.). Al-Maktabah al-Asriyyah – Beirut.
- Ibn Hanbal, Imam Ahmad ibn Hanbal. (2001). *Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal* (1st ed.). Al-Risalah Foundation.
- Ibn Abd Rabbih, Abu Umar Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Habib ibn Hadir ibn Salim, known as Ibn Abd Rabbih al-Andalusi. (1404 AH). *Al-'Iqd al-Farid* (1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut.
- Ibn Faris, Ahmad ibn Zakariyya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn. (1979). *Maqayis al-Lughah*. Dar al-Fikr.
- Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail ibn Umar al-Qurashi al-Dimashqi. (1999). *Tafsir al-Qur'an al-Azim* (2nd ed.). Dar Taybah for Publishing and Distribution.
- Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din al-Ansari al-Ruwayfi'i al-Ifriqi. (1414 AH). *Lisan al-Arab* (3rd ed.). Dar Sadir – Beirut.
- Al-Azhari, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad ibn al-Harawi. (2001). *Tahdhib al-Lughah* (1st ed.). Dar Ihya' al-Turath al-Arabi – Beirut.
- Al-Alusi, Abu al-Fadl Shihab al-Din al-Sayyid Mahmoud al-Baghdadi. (1994). *Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Azim wa al-Sab' al-Mathani* (1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut.
- Al-Andalusi, Abu Hayyan al-Andalusi. (n.d.). *Al-Tadhyil wa al-Takmil fi Sharh Kitab al-Tashil* (1st ed.). Dar al-Qalam – Damascus; Dar Kunuz Ishbiliya – Riyadh.
- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail al-Ju'fi. (1993). *Sahih al-Bukhari* (5th ed.). Dar Ibn Kathir, Dar al-Yamamah – Damascus.
- Bergsträsser. (1929). *The Grammatical Development of the Arabic Language*. Al-Samah Press – Cairo.
- Al-Baghawi, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud ibn Muhammad ibn al-Farra' al-Shafi'i. (1420 AH). *Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an* (1st ed.). Dar Ihya' al-Turath al-Arabi – Beirut.
- Al-Biqa'i, Burhan al-Din Abu al-Hasan Ibrahim ibn Umar. (1995). *Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar*. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut.

- Ibn Badr, al-Zibriqan. (1987). *The Poetry of al-Zibriqan and Amr ibn al-Ahtam* (2nd ed.). Al-Risalah Foundation – Beirut.
- Al-Jurjani, Abu Bakr Abd al-Qahir ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Farisi. (2001). *Dalail al-I'jaz fi 'Ilm al-Ma'ani* (1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut.
- Al-Jarjawi al-Azhari, Khalid ibn Abd Allah ibn Abi Bakr ibn Muhammad, known as al-Waqqad. (2000). *Sharh al-Tasrih 'ala al-Tawdih* (1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut.
- Al-Halabi, Muhammad ibn Yusuf ibn Ahmad, known as Nazir al-Jaysh. (1428 AH). *Sharh al-Tashil al-Musamma Tamhid al-Qawa'id* (1st ed.). Dar al-Salam – Cairo.
- Al-Khafaji al-Hanafi, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Umar. (1866). *Hashiyat al-Shihab 'ala Tafsir al-Baydawi: Inayat al-Qadi wa Kifayat al-Radi* (n.p.). Dar Sadir – Beirut.
- Al-Dhubyani, al-Nabigha. (1991). *Diwan al-Nabigha al-Dhubyani* (1st ed.). Dar al-Kitab al-Arabi – Beirut.
- Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi. (1420 AH). *Mafatih al-Ghayb* (3rd ed.). Dar Ihya' al-Turath al-Arabi – Beirut.
- Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur. (1957). *Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an* (1st ed.). Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyyah.
- Al-Samarrai, Fadil. (2016). *Al-Tanasub bayna al-Suwar fi al-Muftatah wa al-Khawatim* (1st ed.). Dar Ibn Kathir.
- Al-Samarrai, Fadil Salih. (2000). *Ma'ani al-Nahw* (1st ed.). Dar al-Fikr – Jordan.
- Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din. (1974). *Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an*. The Egyptian General Book Authority.
- Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din. (2002). *Tanasuq al-Durar fi Tanasub al-Suwar (Asrar Tartib al-Qur'an)*. Dar al-Fadila – Cairo.
- Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili. (n.d.). *Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an*. Dar al-Tarbiyah wa al-Turath – Mecca.
- Al-'Abbadi, 'Adi ibn Zayd. (1965). *Diwan 'Adi ibn Zayd*. Ministry of Culture and Guidance, Al-Jumhuriyyah Press – Baghdad.
- Al-'Ubaydi, Zahra. (2012). *دلالات التركيب والترتيب في سورة البقرة: Linguistic Study in Light of the Science of Appropriateness* (2nd ed.). Al-Waha Foundation – Mosul.
- Al-Gharnati, Ahmad ibn Ibrahim ibn al-Zubayr al-Thaqafi, Abu Ja'far. (1990). *Al-Burhan fi Tanasub Suwar al-Qur'an*. Ministry of Endowments and Islamic Affairs

– Morocco.

- Farhat, Ahmad Hasan. (n.d.). *Munāsabāt al-Ayāt wa al-Suwar*. Islamic University Journal – Madinah.
- Al-Faqi, Subhi Ibrahim. (2000). *Text Linguistics between Theory and Application: An Applied Study on the Makkan Surahs* (1st ed.). Dar Qibaa – Cairo.
- Al-Qalamuni, Muhammad Rashid ibn Ali Rida ibn Muhammad Shams al-Din ibn Muhammad Baha' al-Din ibn Mulla Ali Khalifa al-Husayni. (1990). *Tafsir al-Manar (Tafsir al-Qur'an al-Hakim)*. The Egyptian General Book Authority.
- Al-Kirmani, Mahmoud ibn Hamzah ibn Nasr, Abu al-Qasim, known as Taj al-Qurra'. (1988). *Asrar al-Tikrar fi al-Qur'an: Al-Burhan fi Tawjih Mutashabih al-Qur'an lima fihi min al-Hujjah wa al-Bayan*. Dar Ibn Kathir.
- Muslim, Mustafa. (2005). *Mabahith fi al-Tafsir al-Mawdu'i* (4th ed.). Dar al-Qalam.
- Al-Wahidi, Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Naysaburi, al-Shafi'i. (1992). *Asbab Nuzul al-Qur'an* (2nd ed.). Dar al-Islah – Dammam.